العداوة بين الملحدين والاسلام لها اسباب كثيرة  
اناقش هنا سبب  
التراث  
---------  
تجد اكثر الملحدين يستدلون علي صحّة انكارهم للاسلام بالاتي  
يقولون  
في الاسلام كان الخليفة الفلاني ظالم او قاتل  
تريدون ان تعود الخلافة لتقتلوننا  
------  
او يقول  
في الاسلام يوجد حديث يقول كذا او كذا  
تريدون لعقولنا ان تصدّق هذا  
---------  
وهنا اتعرّض لموضوع مهمّ جدّا يجب علي المسلمين التنبّه له  
-------------  
التراث الاسلامي تقدر تقسمه لقسمين  
القسم التاريخي والقسم الشرعي  
في القسم التاريخي يوجد الجيّد والسئ  
وفي القسم الشرعي يوجد الصحيح والخاطئ  
-------------  
ما حدث هو الآتي  
---------  
في القسم التاريخي  
نقل لنا المؤرّخون الأحداث الجيّدة فقط  
خلفاء يفتحون بلدانا وينشرون العدل  
وسكت كتّاب التاريخ عن ذكر مساوء بعض الحكّام  
اعتقد ان السبب كان خشية هؤلاء الحكّام الظالمين  
او ان هؤلاء الحكّام الظالمين انفسهم كان عندهم مؤرّخوهم الكذّابين  
وإن كانت بعض هذه المساوئ مع هذا التعتيم  
قد تفلتت خلال التاريخ لتصل إلينا  
-------  
الجدير بالذكر هنا أنّ هذا هو فعل الحكّام الظالمين هؤلاء  
وليس فعل الإسلام او ما أمرنا او أوصانا به الإسلام  
---------  
ففي القرآن الكريم نقرأ عن الثلاثة الذين خلّفوا  
لم يسكت عنهم القرآن  
حادثة الإفك  
لم يسكت عنها القرآن  
عبس وتولّي - أن جاءه الأعمي  
عتاب من الله لحبيبه محمّد صلّي الله عليه وسلّم  
لم يمرّ الموقف دون تعليق بل وتأريخ وتخليد في القرآن الكريم  
--------  
وفي السنّة  
تجد السنّة نقلت لنا أنّ صحابيّا زني ورجم  
وأنّ المرأة المخزوميّة سرقت وقطعت يدها  
وأنّ بعض المسلمين ارتدّوا وحاربهم سيّدنا أبو بكر  
---------  
لم يستح التاريخ الإسلامي من ذكر هذا  
هذا عندما كان المسلمون يعملون باوامر الإسلام  
وكانوا ينقلون لنا الدروس لنتعلّم منها  
ولم يستروا التاريخ لمظنّة قبح فيه  
بل أنّهم فهموا أنّه دروس وعبر للأجيال التالية  
------------  
فلمّا جاء الحكّام الجهلاء وحكموا بأهوائهم  
ستروا فضائحهم هم  
فلماذا تحاسبوننا علي أنّ الإسلام هو من فعل هذا  
------------  
هذا عن القسم التاريخي  
أمّا في القسم الشرعي  
فقد نقل لنا العلماء الشرع كاملا  
بصحيحه والمكذوب عليه  
------------  
وقالوا لنا هذا صحيح وهذا مفتري  
ومن المفتريات ما يثير العجب احيانا  
ولكنّهم نقلوها كما هي  
وقالوا لنا هذا محض افتراء  
----------  
ولهذا حكمة  
ألا وهي  
أنّنا بعد قرون من الزمن  
إذا كنّا قد نقل لنا الشرع الصحيح فقط  
وتفلّتت معه بعض الأكاذيب  
كنّا سنعتبر هذا كلّه شرعا وكلّه صحيحا  
ولهذا حرص العلماء علي نقل المكذوب والتعريف به وبكذبه  
------------  
كما أنّ العلماء قديما كانت مصادرهم محدودة  
فقد يصل دليل إلي عالم ولا يصل للآخر  
فتجد العالم الآخر اصدر فتوي بناءا علي ما توفّر له من ادلّة  
حتّي أنّ بعض العلماء كان يصدر فتوي كهذه  
فيصله دليل جديد  
فيصدر فتوي جديدة بناءا علي الدليل الجديد  
وهذا هو عين الموضوعيّة والحياديّة والتجرّد والحقّ  
---------------  
ولهذا أقرّ كلّ العلماء بأنّ كلامهم يؤخذ منه ويردّ  
وأنّ مصدر قوّة فتواهم هي درجة قوّة الدليل  
وأقرّوا بقبولهم رفض فتواهم إذا ظهر دليل أقوي  
ليس لضعف فيهم  
ولكن لأنّهم يعرفون أنّهم قد يكون ثمّة دليل لم يصلهم  
--------  
ولذلك إذا وجدت فتوي عجيبة من عالم عظيم  
لا تتعجّب  
هو اصدر الفتوي هذه بناءا علي ما توفّر له من أدلّة في عصره  
فكيف يحاكموننا هؤلاء الملحدون علي فتوي غريبة  
وصاحبها في الأصل يقول أنّه قالها بناءا علي ما توفّر له من أدلّة  
وأنّه مجتهد يرجو أن يكون مصيبا فينال الأجرين  
ويعرف أنّه قد يكون مخطئا فيرجو الأجر الواحد عن الاجتهاد  
كيف يصرّون علي إلصاقها به وهو قد أعلن تبرّأه منها إذا ثبت خطؤها  
وكيف يغضّون الطرف عن أنّ هذه الفتوي  
ردّت في عصر لاحق بفتوي أخري ونسي المسلمون الفتوي الأولي  
وهل تفتيش الملاحدة عن فتاوي كهذه نحن كمسلمين لا نعمل بها لظهور ما هو أقوي منها  
ثمّ هم يحاكموننا عليها وكأنّها قولنا اليوم  
هل هذا التفتيش يحيلنا إلي سوء نيّتهم  
وبحثهم فقط عن ما قد يسئ للإسلام وإن كنّا نحن نتبرّأ منه أصلا  
-----------  
ولكي لا نبتعد كثيرا عن أصل الموضوع  
كنّا نتكلّم علي أنّ الملحدين يأخذون من تراثنا ما يهاجموننا به  
يقولون أنّ في تاريخكم ما تسترونه عنّا استحياءا منه  
وأنّ في شرعكم ما يثير العجب  
----------  
ونقول  
ما سُتر في تاريخنا نحن لم نستره  
بل إنّ الأصل عندنا هو نقل التاريخ كما هو للعظة واستخلاص الدروس  
هذا هو منهج القرآن ومنهج السنّة والنماذج علي ذلك كثيرة  
فإن كان من الحكّام من حاول طمس تاريخه القذر  
فوجّهوا اللوم إلي هؤلاء لا إلي الإسلام  
--------  
أمّا في التراث الشرعي المنقول  
فنحن نقلنا الصحيح والخاطئ وقلنا علي الخاطئ انّه خاطئ وهذا لمنع الالتباس  
فكيف تحاسبوننا عليه ونحن نخطّئه  
أمجانين أنتم ؟!  
---------  
ملحوظة مهمّة هنا  
لا اقصد بذلك المعرّة من الأحكام الثابتة  
فهناك أحكام صحيحة وثابتة في ديننا ولا تعجب الآخرين  
فليشربوا من البحر  
أو ليمددوا بحبل إلي السماء فيشنقوا به أنفسهم لعلّه يذهب غيظ قلوبهم  
ما ثبت وصحّ في ديننا فهو فوق رؤوسنا ونعتزّ به  
لكنّي اتحدّث هنا عن الشرع المنقول والمصرّح من علمائنا أنّه خاطئ  
ومنقول علي سبيل التحذير منه وفصله عن صحيح الدين  
ومنع حدوث الالتباس بينه وبين الاحكام الثابتة  
-------  
وبهذا  
نكون رددنا علي طعنة التراث الإسلامي  
التي يظنّ الملحدون انّهم يوجّهونها إلي صدورنا  
لا أيّها الخبثاء  
ما تقولونه نابع عن سوء فهم أو سوء نيّة  
فإذا كانت نيّتكم سيّة فلا أدب يفيد ولا أديب  
أمّا إن كنتم قد اسأتم الفهم  
فها هو الشرح لهاتين المسألتين  
مسألة المساوئ في التاريخ الإسلامي  
ومسألة الأحكام الشرعيّة الغريبة في الشرع الإسلامي  
----------  
وإليكم شرح كيف حدث هذا اللبس  
وإن يريدا إصلاحا يوفّق الله بينهما  
إن كنتم تريدون أن تفهموا فستفهموا  
أمّا من اتّخذ إلهه هواه  
أفأنت تكون عليه وكيلا